فاعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر مظهر لجمال ذلك الاسم
او جلاله او كماله فالمعلومات مثلا محل العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى
وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وما ثم موجود الا وقد سلم من العدم
المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك فما ثم موجود الا وهو
معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجمال باسرها اذ ما
ثم اسم ولا وصف من الاسماء والصفات الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما او خصوصا
فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب
والواسع فان اثره شايع في الوجود فصارت الموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك
كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود وصارت
الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صورة لجلال
الحق ومظهر له وثم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب
والضار والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف
اسماء الجمال فان كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فافهم واما
المشتركة فمنها ما هو للمرتبة كاسم الرحمن والرب والملك وملك الملك والسلطان والولي فهولاء
للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمراد بقولي بجملته انه من كل وجه
وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل اسم من اسماء المرتبة بخلاف اسماء الجلال والجمال فان الموجود
مظهر لكل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعددة ومختصة باعتبار واعتبارات فافهم ومن الاسماء
المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره ولكن لا من كل وجه من الوجوه كاسم البصير واسمه
السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات
على صورتها كاسم الغني والاحد والقيوم وامثال ذلك فانها تلحق بالاسماء الذاتية لكنا جعلناها
من القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان الانسان الكامل
مظهر هذه الاسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت او جلالية او جمالية فالجنة مظهر
الجمال المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق والدارات دار الدنيا ودار الآخرة بما فيهما ما خلا الانسان
الكامل منها مظاهر الاسماء المرتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها
ومظهر غيرها فالغيرة منها من الموجودات قدم البتة البتة واليه الاشارة في قوله انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته فما في الوجود باسره من يحمله
بالحكم

بالحكم الا الانسان الكامل ولهذا المعنى اشار عليه السلام بقوله انزل علي القرآن جملة واحدة فالسموات
وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع الاسماء
الحق وصفاته فابين منها لعدم القابلية واشفقن لقصورهن وضعفهن وحملها الانسان
الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذلك منوط بان يثني
على الله حق ثنايه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما يعني ظلم
نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها ثم اعتذر الحق تعالى له في ذلك بان وصفه في قوله جهولا يعني
ان قدره عظيم وهو به جهول فله المعذرة اذ لم يقدرها حق قدرها بثنائها على الله سبحانه
حق الثنا ولهذه الاية وجه ثالث وهو ان يكون ظلوما اسم المفعول فيكون الانسان ظلوما
اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم
فيما يعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا لا تعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحق
سبحانه اعتذار للانسان الكامل على ساير المخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم
اذا كشف لهم الغطا يوم القيمة عن قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمائه
وصفاته وسياتي بيان بعض مراتب الانسان من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس والعشرون في الكمال

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله
غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك واذ لا غاية لها في
حقه وفي حق غيره اعني يدركها بمعنى ان يدركها انها لا تدرك لغيره وما هي عليه في نفسها
فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه الكمال الاحاطة وعدم الجهل قولنا يدركها انها لا تدرك
لغيره وهو ما يستحقه من حيث كبريايه وعدم انتهايه لانه لا يدرك الا ما يتناهى وهو فليس له
نهاية فادراكه انه ليس له نهاية محال فادراكه لماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم الجهل
بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك
ان تزلق فيها فانها مقام للحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة الا حطت خبرا بجزئي مطلعي
واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات لمعان موجودة في ذواتهم وتلك
المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زايدة عليه تعالى الله عن ذلك
فكماله هو ذاته وبهذا صح له الغنا المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى لو تعلقت
له المعاني الكلية الكمالية فانها ليست غيره فمتولية الكمال المستوجب له امر ذاتي لا زايد
على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفسه المعقول وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من